مجلة المجمع العلمي

مجلة المجمع العلمي

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

تجديـــد البلاغـــة

الدكتور احمد مطلوب

رئيس المجمع العلمي

الملخص :

مرت البلاغة العربية بأدوار كثيرة حتى وصلت الى العـــصر الحـــديث بالمنهج الذي اختطه السكاكي , وظهرت عدة محاولات لتخطيها والاستعاضة بالأسلوبية التي عدها بعض الباحثين الوريث الشرعي لها ، وظهرت بعد ذلك دعوة الى البلاغة الجديدة .

وهذا البحث يتحدث عن المراحل التي مرت بها البلاغة ويرسم الخطوط العامة لتيسيرها .

(١)

كانت البلاغة في دور نشأتها ملاحظات عامة تأتي إيضاحا لفكرة ، أو تعليقا على عبارة ، وتجلت تلك الملاحظات فـــي كتـــب التفـــسير واللغـــــة والأدب ، مثـــل (معاني القرآن) للفراء (ــ ٢٠٧هـ) و (مجـــاز القـــرآن) لأبي عبيـــدة (– ٢٠٨هـ) و (البيـــان والتبيـــين) و (الحيـــوان) للجـــاحظ (–٢٥٥هـ) حتى إذا ألف ابن قتيبة (– ٢٧٦هـ) كتاب (تأويل مشكل القرآن) بدأت الفصول تعقد لفنون البلاغة ، ثم جاء بعده ابـــن المعتـــز (– ٢٩٦هـ) وألف كتاب (البديع) بعد أن وضع أُستاذه ثعلب (–٢٩١هـ) كتاب (قواعـــد الشعر) . وهدف ابن المعتز في كتابه إلى جمع فنون البلاغـــة ، وإثبـــات أن البديع لم يكن فنا طارئا في العصر العباسي ، وإنما هو قديم ورد في الـــشعر الجاهلي ، والقرآن الكريم ، وكلام المتقدمين ، وجعله قسمين :

الأول : أطلق عليه اسم البديع ، وهو خمسة فنون : الاستعارة ، والتجنيس ، والمطابقة ، وردّ أعجاز الكلام على ما تقدمها ، والمذهب الكلامي .

الثاني : سماه محاسن الكلام وهي ثلاثة عشر : الالتفات ، والاعتراض ، والرجوع ، وحسن الخروج ، وتأكيد المدح ، وتجاهل العارف ، والهزل يراد به الجد ، وحسن التضمين ، والتعريض والكناية ، والإفراط في الصفة ، وحسن التشبيه ، ولزوم ما لا يلزم ، وحسن الابتداء .

وكان هذا التقسيم منطلقا للبلاغيين الذين جاءوا بعدَ ابن المعتز ، وكان كتابا (دلائل الاعجاز) و (أسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني (-٤٧١ أو ٤٧٤هـ) خير ما أنتجته عبقرية الجرجاني ، إذ توقفت البلاغة بعده على يد سراج الدين يوسف بن أبي بكر السكاكي (-٦٢٦هـ) الذي أفرد القسم الثالث من كتابه (مفتاح العلوم) للبلاغة التي عرفها بقوله : ((هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب معها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز ، والكناية على وجهها))[١] ، وقسمها إلى قسمين:

الأول: علم المعاني وهو ((تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل به من الاستحسان وغيره ، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره)).

الثاني: علم البيان وهو ((معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة في مطابقة الكلام لتمام المراد منه))[٢].

---

[١] مفتاح العلوم ص ١٩٦

[٢] مفتاح العلوم ص ٧٧

وألحق بهما قسما ثالثا سماه وجوها ((مخصوصة كثيرا ما يصار إليها بقصد تحسين الكلام)) [٣]، وهو القسم الذي سماه بدر الدين بن مالك (-٦٨٦هـ) علم البديع ، وجعله ثلاثة أقسام : الراجعة إلى الفصاحة اللفظية ، والراجعة إلى المعنوية ، والراجعة إلى المعنوية إما مختصة بالإفهام والتبيين ، وإما مختصة بالتزيين والتحسين [٤].

وساد هذا المنهج الدرس البلاغي بعد ذلك على الرغم من وجود ثلاثة اتجاهات بلاغية ، وهي :

الأول : اتجاه المشرق العربي المتمثل في كتابي (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) و (الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور) لضياء الدين بن الأثير (- ٦٣٧هـ) و (البرهان في إعجاز القرآن) أو (بديع القرآن) و (تحرير التحرير) لابن أبي الاصبع المصري (- ٦٥٤هـ) و (نضرة الاغريض في نصرة القريض) للمظفر الفضل العلوي (- ٦٥٦هـ).

الثاني: اتجاه المغرب العربي المتمثل في (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) لحازم القرطاجني (- ٦٨٤هـ) ، و (الروض المريع في صناعة البديع) لابن البناء المراكشي (- ٧٢١ هـ) و(المنزع البديع في تجنيس أنواع البديع) لأبي محمد القاسم السجلماسي (ــ نحو ٧٣٠هـ).

---

[٣] مفتاح العلوم ص ٢٠٠

[٤] ينظر المصباح ص٧٥ ، ومناهج بلاغية ص٢٨٠

الثالث : اتجاه البديعيات وهي كثيرة منها بديعيات : علي بن عثمان الاربلي (- ٦٧٠هـ) وصفي الدين الحلي (- ٧٥٠ هـ) وابن جابر الأندلسي (- ٧٨٠هـ) وعز الدين الموصلي (- ٧٨٩هـ) وزين الدين الآثاري (- ٨٢٨هـ) وابن حجة الحموي (- ٨٣٧هـ) وجلال الدين السيوطي (-٩١١هـ) وعائشة الباعونية (- ٩٢٢هـ) وابن معصوم المدني (-١١١٧هـ) وعبد الغني النابلسي (-١١٤٣هـ) .

ولم تسد هذه الاتجاهات التي كانت لها مناهج متميزة في التقسيم والعرض والاستشهاد ، وساد منهج السكاكي الذي تجلى في تلخيصاته وشروحه الكثيرة [٥].

(٢)

هذا ما كان عليه الدرس البلاغي ، حتى إذا أطل العصر الحديث أُريد للبلاغة أن تتجدد ، وكان أول مظهر للتجديد تدريس كتابي (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني، في الأزهر الشريف بتوجيه الإمام محمد عبده (- ١٩٠٥م) الذي أشرف على طبع الكتابين ووجّه بتدريسهما. وظهرت بعد ذلك كتب مدرسية لم تخرج عن الكتب القديمة إلا ماجاء في بعضها من تيسير في العرض والشرح. ولم ينهض أحد للنظر في واقع البلاغة غير أن الشيخ أمين الخولي (- ١٩٦٦م) نهد لذلك منذ عام ١٩٣٠م ، وألقى محاضرات في تجديد البلاغة ، وأثر الفلسفة فيها ، وتأريخها في مصر ، وكتب مادة (بلاغة) في الترجمة العربية لدائرة

---

[٥] تنظر الشروح في (القزويني وشروح التلخيص) و (مناهج بلاغية).

المعارف الاسلامية وأوضح معالم حياتها وتجديدها[٦] .

وكان كتابه (فن القول) توجيها منهجيا شاملا لبحث البلاغة وخلق مدرسة جديدة ، إذ وضع لها ثلاثة أبواب هي :

الأول: المبادئ ، ويُدرس فيه تعريف فن القول ، وغايته ، وصلته بغيره من الدراسات.

الثاني: المقدمات ، ويُدرس فيه مقتبسات من القضايا النفسية التي تُعين كثيرا في فهم الأدب وتذوقه ، والإحساس بما فيه من روعة وجمال.

الثالث: البحوث ، ويُدرس فيه ما يتصل بالكلمة من حيث هي عنصر لغوي ، وما فيها من إيقاع خلاّب له تأثير في التعبير ، كما يُدرس فيه بناء الجملة كالتقديم والتأخير، والحذف ، والذكر ، والإيجاز ، وفي الفقرة وما فيها من فصل ووصل ، وفي صور التعبير كالتشبيه والاستعارة والكناية والرمز والايماء والتورية .

هذه خطة الخولي في منهج البلاغة ، وهي خطة قابلة للتغيير والتعديل ، يحذف منها أو يضاف إليها ، ليظل الدرس البلاغي ((صدى لحياة أهله ، وسبيلا لتحقيق غاياتهم في الحياة الوجدانية الراقية))[٧] .

وكان كتاب (الأُسلوب) للأستاذ أحمد الشايب (- ١٩٨٦م) ثمرة خبرة طويلة في دراسة البلاغة وتدريسها، ووضع في ضوء ذلك منهجها الجديد الذي حصره في بابين :

---

[٦] ينظر مناهج تجديد ص٢٦٤

[٧] فن القول ص٢٢٣

الأول: الأُسلوب ، ويدرس فيه القواعد الأساسية للتعبير ، وهي الكلمة ، والصورة ، والجملة ، والعبارة ، وعناصر الأُسلوب وأنواعه وصفاته ومقوماته وموسيقاه . وتدخل في هذا القسم البلاغة ، فعلم المعاني يدخل في بحث الجملة ، وعلم البيان وأغلب البديع يدخل في باب الصورة .

الثاني: الفنون الأدبية كالقصة والمقالة والرسالة والمناظرة .

هذه خطة الشايب في بحث البلاغة ، وقال إنَّ بها حاجة إلى وضع علمي جديد ، وإلى تخليص مما علق بها من أساليب الفلاسفة ومذاهبهم وألغازهم ، فذالك هو الذي أفسدها وحوّلها بحوثا لفظية عقيمة أشبه بالرياضة والكيمياء [٨] .

ورأى الشيخ عبد الله العلايلي (- ١٩٩٦م) أن تلغى كل مباحث البيان واصطلاحاته سوى التشبيه والكناية ، أو الحقيقة والمجاز ، ويُدرس علم المعاني في كتاب (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر ، و (الكشاف) للزمخشري [٩] .

وتكلم أدور مرقص على أنواع البديع المقترحة ، وردَّها إلى الموافقة ، والمخالفة ، والترتيب ، والمبالغة ، والاستدراج ، والتلميح ، وحسن التعليل ، والإيهام ، والتدقيق ، والتوليد ، والكلام الجامع ، وأدخل في كل جنس من هذه

---

[٨] ينظر الاسلوب ص٢٨ وما بعدها .

[٩] تنظر مقدمة لدرس لغة العرب ص٤٣ ، وتهذيب المقدمة اللغوية ص٢٨٤ .

الأجناس ما يتصل به من فنون بلاغية [١٠].

وحصر أنيس المقدسي البلاغة في ستة أبواب هي : التعادل ، والتواطىء اللفظي ، والتواطىء المعنوي ، والمغايرة ، والخروج عن المعتاد ، والإيماء[١١].

(٣)

وقفت البلاغة عند رسوم منهجها الذي اختطه السكاكي ، ويُعد أول من قسم البلاغة إلى علمين متميزين هما : علم المعاني ، وعلم البيان ، وألحق بهما المحسنات اللفظية والمعنوية ، والمصطلحان أشار إليهما الزمخشري في (الكشاف) ولكنه لم يدرس بلاغة القرآن في ضوء تقسيم البلاغة إلى علمين لهما مباحثهما التي أرسى السكاكي معالمها ، وحدد مصطلحاتها ، وأوضح تعريفاتها ، وأساليبها . ولا يعني هذا التقسيم أن هذين العلمين منفصلان ، ويرى السكاكي أن علم البيان شعبة من علم المعاني لا تنفصل عنه إلا بزيادة اعتبار ((جرى منه مجرى المركب من المفرد)) ، لذلك آثر تأخيره ، وكان النظر في هذا المنهج يتجلى في أمرين:

---

[١٠] بحث نظرة في قواعد علوم اللغة العربية وآدابها ــ ينظر في مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق) المجلد (١٩) ص ٤٨١ ، وينظر رأيه في المقتطف المجلد (١٠٢) ص ٢٧٢ .

[١١] بحث المسوغات العقلية للبلاغة ــ ينظر في مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق) المجلد (٣٠) ص٣٥ .

الأول: تقسيمه البلاغة إلى علمين متميزين ووجوه يؤتى بها للتحسين ، وفي هذا التقسيم وضع السكاكي حدودا واضحة لكل علم ، مما أوقف نمو البلاغة وجعلها قواعد راسخة حتى اليوم.

كان الشيخ علي عبد الرازق (- ١٩٦٦م) أولَ من انتبه من المعاصرين إلى ما في منهج السكاكي من تضييق بحوث البلاغة وحصر مسائلها ، لأن السكاكي ((نظر إلى هذا العلم نظرة فلسفية تحدد ما بينه وبين سائر علوم الأدب من النسبة والارتباط ، وتميزه عنها تمييزا تاما، وتحصر أبوابه ومباحثه حصرا عقليا حتى لا يبقى محل للخوف عليه من دعيّ دخيل))[١٢] .

ولم يفصل الشيخ في هذه المسألة ، وكان الشيخ أحمد مصطفى المراغي قد تعرض لهذه القضية ، ولم يَرَ في التقسيم الثلاثي ((وجها صحيحا ، ولا مستندا من رواية ولا دراية))[١٣] ؛ لأن القدماء لم يقسموا البلاغة إلى معان وبيان وبديع ، ولم يجعلوا تمايزا بين مباحث البلاغة ، ورأى أن تكون البلاغة قسمين :

الأول : يبحث في فصاحة النظم ، ويسمى (علم معاني النحو) أو (علم المعاني) على سبيل الاختصار.

الثاني : يبحث في فصاحة اللفظ ، أو عن معنى المعنى ، ويسمى (علم البيان).

---

[١٢] أمالي علي عبد الرازق في علم البيان وتأريخه ص٦٢ .

[١٣] تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ص١١١ .

وهذا التقسيم تقسيم السكاكي نفسه ، فعلم المعاني يبحث في الخبر والانشاء ، والايجاز والاطناب ، والفصل والوصل ، والقصر ، وعلم البيان يبحث في المجاز بأنواعه ، والتشبيه ، والكناية ، وهذه الفنون مرتبطة بعلم المعاني كما ذكر السكاكي لذلك أخَّرها ، وهو ما ذكره عبد القاهر الجرجاني وربطها بالنظم قال: ((وذلك لأن هذه المعاني التي هي الاستعارة ، والكناية ، والتمثيل ، وسائر ضروب المجاز من بعدها من مقتضيات النظم ، وعنه يحدث ، وبه يكون)) [١٤].

الثاني : بحث كل قسم من الفنون ، إذ ظهر الاضطراب في كل قسم من أقسام البلاغة ، ومن ذلك أنه قَدَّم بحث أحوال الإسناد على أحوال المسند إليه والمسند مع أن النسبة متأخرة عن الطرفين ، ومن ذلك أنه مزَّق الموضوع الواحد إذ بحث علم المعاني بحسب ركني الجملة ــ المسند إليه والمسند ــ فكان التقديم ــ مثلا ــ في بحث المسند إليه مرة وفي بحث المسند مرة أخرى ، ومثل ذلك الحذف ، والتعريف ، والتنكير ، وكان جمع كل مسألة في مبحث واحد أدق ، فيكون ــ مثلا ــ للتقديم والتأخير مبحث واحد ، وهذا في بقية الموضوعات .

وكان لاتخاذه الدلالة في بحث علم البيان ، أن أصبح التشبيه خارجا عنه ، ولكنه بحثه في هذا القسم لاعتماد الاستعارة عليه ، قال : ((شم أن المجاز ــ أعني الاستعارة ــ من حيث إنها من فروع التشبيه لا تتحقق بمجرد حصول الانتقال من الملزوم إلى اللازم ، بل لابدّ فيها من تقدمة تشبيه شيء بذلك الملزوم في لازم له تستدعي تقديم التعرض للتشبيه ، فلا بدّ من أن

---

[١٤] دلائل الإعجاز ص٣٩٣ ، وينظر مفتاح العلوم ص٧٧ .

نأخذه أصلا ثالثا ونقدمه))[١٥]. وما كان للسكاكي أن يذهب إلى ذلك سواء اعتمدت الاستعارة عليه أم كانت إدعاء ؛ لأن دلالة التشبيه قد تكون عقلية ؛ لأن عقد العلاقة بين طرفين لا تتم إلا عن طريق العقل ، فضلا عن أن التشبيه من أكثر الفنون دورانا في الكلام .

وكان تقسيم القسم الثالث (علم البديع) غير دقيق لأن أكثر فنونه متداخلة ، وقد تنبه القدماء إلى هذا التداخل[١٦] ، وأن بعضها يدخل في علم المعاني مثل الالتفات ، إذ بحثه السكاكي في علم المعاني ، وذكره في المحسنات المعنوية ، وقال : ((قد سبق ذكره في علم المعاني))[١٧] .

لم يكن عمل السكاكي بعيدا عن الدقة العلمية وواقع الأساليب العربية ، وإن ما قيل آنفا لا يقلل من أهميته ؛ إذ يعد أساسها في الدرس البلاغي ، لما فيه من مصطلحات دقيقة ، وتعريفات جامعة مانعة ، وشواهد أدبية ، ويمكن أن تبنى عليه المناهج البلاغية على اختلاف وجهات النظر ، بعد الرجوع إلى كتب البلاغة الأولى ، والاستفادة مما يستجد في الدراسات المعاصرة مما له صلة عميقة بفن القول ، وما كان نقد منهجه إنكارا لفضله ولكنه كان رأيا من الآراء .

---

[١٥] مفتاح العلوم ص١٥٧ ، وينظر البلاغة عند السكاكي ص١١٥ وما بعدها للوقوف على منهج السكاكي في البلاغة .

[١٦] ينظر شروح التلخيص ج٤ ص٢٨٥ .

[١٧] ينظر مفتاح العلوم ص٩٥، ٢٠٢ .

(٤)

كانت تلك المحاولات جادة في رسم طريق البلاغة الجديد ، بخلاف ما سعى إليه بعضهم من تقويض هذا الفن الذي لا تخلو منه لغة من لغات العالم [١٨]، وكان منهج الشيخ الخولي دقيقا لما امتاز به من جمع أجزاء البلاغة وتصنيفها تصنيفا يجعلها واضحة كما كانت في عهودها الأولى . ولم تثمر تلك المحاولات كما سعى إليه أصحابها ، وهبت من الغرب اتجاهات جعلت كثيرا من الباحثين يعزفون عن البلاغة ، ويأخذون بتلك الاتجاهات ولاسيما ما يُقصي البلاغة من ساحة النقد الأدبي كالاسلوبية والشعرية .

تلقَّف الباحثون العرب الاسلوبية ، وعدوها بديلا عن البلاغة كالدكتور عبد السلام المسدي الذي قال : ((أما الأسلوبية والبلاغية كمتصورين فكريين ، فتمثلان شحنتين متنافرتين متضادتين لا يستقيم لهما تواجد آني في تفكير أصولي مُوحَّد ، والسبب في ذلك يُعزى إلى تاريخية الحدث الأسلوبي في العصر الحديث . وإذا تبينا مسلمات الباحثين والمنظرين ، وجدناها تقرر أن الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر ، معنى ذلك أن الأسلوبية قامت بديلا عن البلاغة ، والمفهوم الأصولي البديل ــ كما نعلم ــ أن يتولد عن واقع مُعطى وريث ينفي بموجب حضوره ما كان قد تولد عنه . فالأسلوبية امتداد للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت ، هي لها بمثابة حبل التواصل وخط القطيعة في نفس الوقت أيضا)) [١٩].

---

[١٨] للوقوف على هذه المسألة ودعاتها ينظر مناهج بلاغية ص٣٦١.

[١٩] الأسلوبية والأسلوب ص٥٢ ، وينظر مدخل إلى علم الأسلوب ص٤٣.

وأشار إلى مقومات هذا الاستبدال ، وإلى أبرز المفارقات بين المنظورين البلاغي والأسلوبي وهي:

١- أن البلاغة علم معياري ، والأُسلوبية تنفي عن نفسها كل معيارية.

٢- أن البلاغة ترسل الأحكام التقييمية بخلاف الأسلوبية.

٣- أن البلاغة تسعى إلى غاية تعليمية ، ولا تسعى الاسلوبية إلى ذلك.

٤- أن البلاغة تحكم بأنماط مسبقة ، والأسلوبية تتحدد بمنهج العلوم الوصفية.

٥- أن البلاغة اعتمدت فصل الشكل عن المضمون في الخطاب اللساني ، والأسلوبية ترفض الفصل بين الدال والمدلول .

وكان الدكتور لطفي عبد البديع قد قال إن الأسلوبية الجديدة ((لا تكتفي بتعيين ما هناك من خصوصيات للكلام ، ولا تقتصر على تعميم الأحكام ، بل تبحث عن العلل ، وتقيم من التحليل الذري الذي تعتمده البلاغة مبدأ موحدا جامعا لها ، ثم تجريها على غاية استطيقية عامة تدخل العمل الأدبي كله ، وتجلي روح الانسان فيه . فالصور البيانية وأنواع البديع ليست صيغا بالية يُؤتى بها للتزيين والتحسين ، وإنما هي جوهرية في لغة الشاعر ، لا تتحقق المادة الشعرية إلا بها. واللغة الشعرية من خلق الشاعر وليست من قبيل المعاني الثانوية التي تطرأ على المعاني الأُول)) ، ثم قال : ((إن اللغة في الأسلوبية تؤول إلى الشاعر أولا وأخيرا بحيث تبطل فيها القسمة إلى معانٍ أُول ، ومعانٍ ثوان ، أما في البلاغة فتشبه أن تكون كالماهية لها وجود في حد ذاتها بقطع النظر عن الشاعر)). وهذا هو الفرق الأساسي بين البلاغة والأسلوبية الحديثة ، وقد فقدت البلاغة علة وجودها في العصر الحديث بعد أن((تمت تجارب الفرد وذاته ، وتغيرت قيمُهُ الاستطيقية)) ، ثم قال :

((لم يعد أحد يحتكم إليها في شعر أو نثر)) [٢٠] .

وقال الدكتور صلاح فضل: إنَّ الأسلوبية ((وريث شرعي للبلاغة العجوز التي أدركها سنُّ اليأس وحكم عليها تطور الفنون والآداب الحديثة بالعقم))[٢١]. وقال إن البلاغة تدهورت تأريخيا وفقدت أهميتها ((ولم تصبح لها أية قيمة باعتبارها مجموعة من التصورات والمفاهيم التقنينية المعيارية ، فلم تعد لها فاعلية القواعد التي كانت تعرض بها وجودها ، فانها قد ذابت وانحلت في علم الأسلوب الحديث)) [٢٢]. ولكنه ــ بعد هذا ــ تحدث عن التشبيه والمجاز بأنواعه كالمرسل والاستعارة ، وقال : إن ((كثيرا من المواد البلاغية التقليدية ما زال يقدم ثروة خصبة ينبغي استغلالها في هذا الصدد)) [٢٣].

وقال الدكتور محمد عبد المطلب : ((وقد أتاح هذا القصور ــ أي قصور البلاغة ــ للأسلوبية الحديثة أن تكون وريثة شرعية للبلاغة القديمة ، ذلك أن الأخيرة وقفت في دراستها عند حدود التعبير ووضع مسمياته وتصنيفها ، وتجمدت عند هذه الخطوة ولم تحاول الوصول إلى بحث العمل الأدبي الكامل ، كما لم يتسَنَّ لها بالضرورة دراسة الهيكل البنائي لهذا العمل ، وكان ذلك بمثابة تمهيد لحلول الأسلوبية في مجال الابداع كبديل يحاول تجاوز الدراسة الجزئية القديمة ، وإقامة بناء علمي يبتعد عن الشكلية البلاغية التي

---

[٢٠] ينظر التركيب اللغوي للأدب ص٨٩-٩١.

[٢١] علم الأسلوب ص٣ .

[٢٢] علم الاسلوب ص١٣٥.

[٢٣] علم الاسلوب ص١٣٥.

أرهقتها مصطلحات البلاغيين بتفريعات كادت تغطي على قيمها الجمالية))[٢٤]. وقال : ((الأسلوبية ــ كعلم جديد نسبيا ــ حاولت تجنب المزالق التي وقعت فيها البلاغة القديمة من حيث إغراقها في الشكلية ، ومن حيث اقتصارها على الدراسة الجزئية بتناول اللفظة المفردة ، ثم الصعود إلى الجملة الواحدة أو ما هو في حكم الجملة الواحدة)) [٢٥]، ومعنى هذا :

١- أن الأسلوبية بديل عن البلاغة ، أو وريثها الشرعي.

٢- أن البلاغة تقتصر على الدراسة الجزئية بخلاف الأسلوبية.

ولكن الباحث أعاد النظر في البلاغة وقال : ((والذي لا جدال فيه أن البلاغة هي (أسلوبية القدماء) لأن المتابعة الصحيحة لمباحثها الكلية والفرعية تؤكد خطتها العلمية التي لم تتوفر لغيرها من العلوم القديمة ، اللهم إلا علم (الأصول) الذي وازاها في علميتها ، وهذه العلمية البلاغية لم تنحصر في المباحث البلاغية الخالصة ، وإنما اتصلت بعلوم أخرى كعلم اللغة ، وعلم النحو والصرف ، بالإضافة إلى اتصالها بالممارسات النقدية القديمة للشعر والنثر، وهو ما أكد انفتاحها على الثقافة العربية القديمة جملة والأدبية خاصة))[٢٦]. وقال إن البلاغة القديمة تصلح ((للأسلبة الحديثة فالعلاقة بينهما وطيدة ، بل إن الأسلوبية ــ كما يقول (هنريش بليث) تتقلص أحيانا حتى لا تعدو أن تكون جزءً من نموذج التواصل البلاغي ، وتنفصل أحيانا

---

[٢٤] البلاغة والأسلوبية ص ١٩١ .

[٢٥] البلاغة والأسلوبية ص ٢٦٨ .

[٢٦] البلاغة العربية ــ قراءة أخرى ــ ص٤ .

عن هذا النموذج وتتسع حتى لتكاد تمثل البلاغة كلها)) [٢٧]. وقال : ((إن معظم الجهد البلاغي القديم جهد معاصر بكل المقاييس ، وإن اتهام السكاكي ومدرسته بتعقيد البلاغة إتهام باطل ، فلم يصنع الرجل شيئا سوى أنه حول البلاغة إلى علم دقيق ، فهل العشوائية تمتدح والنظام يُعاب؟ وهل الاعتباطية في البحث تُعَدُّ أصلا ، والتنظيم المبرر يصير تعقيدا وجمودا ؟)) [٢٨].

وقال: ((أما الجزئية التي لصقت بالبلاغيين ، فان الدارس ــ أي دارس ــ في ممارسته العملية لمفهوم التنظيرية يلجأ بالضرورة إلى اختبار مفاهيمه من خلال اجتزاء الشاهد ، وهذا أمر مسلم به على مستوى الخطاب البلاغي القديم ، والخطاب البلاغي الجديد . فبرغم كثرة ما ترجم عن الأسلوبيات والبنيويات لم نصادف منها ما يتعامل مع النصوص الكاملة تحليلا وتفسيرا ، وإنما كان الاجتزاء سمة هذه الدراسات ، فهي ضرورية يحتمها المنهج ، اللهم إلا إذا كان الدارس معنيا بدراسة تطبيقية خالصة ، وحتى في هذه الدراسات لم نجد مؤلفا قد استوعب إنتاجا كاملا ، إذ يتكأ الباحث على نص بعينه أو مجموعة نصوص لها نوع توافق. وليس هذا دعوة إلى تكريس منهج الاجتزاء أو الانتقاء ، لكن معناه أن الدراسة تفرض احتياجاتها المنهجية جزئيا وكليا))[٢٩].

---

[٢٧] البلاغة العربية ص٨ ، وينظر كلام هنريش بليث في كتابه البلاغة والاسلوبية ص١٣.

[٢٨] البلاغة العربية ص١٤.

[٢٩] البلاغة العربية ص٢٦.

إن إعادة النظر في البلاغة العربية أدى إلى هذا الرأي الذي خالف ما سبق [٣٠]، وإن التمسك بالبلاغة يُبقي الارتباط باللغة العربية التي أمدتها بالأساليب المختلفة ، فضلا عن أن اتفاق الباحثين على أسسها كبير بخلاف الأسلوبية التي أصبحت أسلوبيات مما جعل علم الأسلوب ((مثل برج بابل تتعدد فيه اللغات ولا يكاد أحد يفهم من بجواره مما أدى بالبعض إلى رفضه . وقد صار إلى هذا الحال نتيجة لأن كل باحث في الأسلوب – تقريبا – قد زعم لنفسه حق الشرح الكلي لظاهرة الأسلوب))[٣١].

أما الشعرية فقد كان تودوروف يتحدث في كتابه (الشعرية) عن مظاهر تحليل النص الأدبي ، والتأريخ الأدبي، والشعرية والجمالية ، والشعرية بوصفها مرحلة انتقالية . وكانت الشعرية ــ عنده ــ من مقاييس نقد الأدب ، ولكنه أعاد النظر في حركة النقد الجديد والموروث الشكلاني ناقدا ومشككا ومقوما ، وذلك في سيرته النقدية (نقد النقد) واضعا ما أسماه (النقد الحواري) [٣٢].

وعالج جان كوهين (بنية اللغة الشعرية) وانطلق من مسائل البلاغة في دراسته وقال: ((إن الحكم المسبق المعادي للبلاغة قد تغير منذ كتابة

---

[٣٠] يذكر التأرجح في الآراء بقول ابن الرومي :

تقول : هذا مُجاج النحل تمدحه وإن تَعِبْ قلت : ذا قيء الزنابير

[٣١] بلاغة الخطاب ص٢٠١ .

[٣٢] ينظر نقد النقد ص١٤٣ وما بعدها ، وتقديم كتابه الشعرية ص٦ .

هـذه السطور عند اللسانيين ــ على الأقل ــ واعترفت الأسلوبيـة بدينهـا نحو هذا العلم العتيق في الوقت نفسه الذي نحاول فيه تجديده)) [٣٣].

ولا تخرج القضايا التي عالجها كـوهين عـن موضـوعات البلاغـة المعروفة ، وبذلك كانت أساس مفهوم الشعرية عنده ، كما كانت عنـد عبـد القاهر الجرجاني وغيره من البلاغيين العرب الذين أولوا النص عناية فائقـة وأظهروا ما فيه من شعرية تدل على التفرد والابداع [٣٤].

وألف الدكتور علي أحمد سعيد (أدونيس) كتاب (الشعرية العربيـة) وقـد استمد مادته من التراث العربي ، ولاسيما بلاغة عبد القاهر الجرجاني ، كما ألف الدكتور كمال أبو ديب كتاب (في الشعرية) وكان مـصطلح (الفجـوة – مسافة التوتر) منطلقه في بحثه ، قال: ((الشعرية في التصور الذي أحاول أن أنميه هنا وظيفة من وظائف ما سأسميه ــ الفجوة أو مسافة التوتر)) [٣٥].

وكان انتفاعه بالتراث العربي ولاسيما البلاغة واضـحا فـي دراسـته ، ومعنى هذا أن الشعرية لا يمكن تميزها إلا مـن خـلال الـذوق ومباحـث البلاغـة ، هذا ما ذهب إليه تودوروف وقـال إنها تتجدد مـن ((حيث هي علـم الأدب [٣٦])) ، ومـا قالـه كـوهين مـن أنهـا ((علـم موضوعه الشعر)) [٣٧].

---

[٣٣] بنية اللغة الشعرية ص٤٧ .

[٣٤] ينظر في المصطلح النقدي ص١٥١ وما بعدها .

[٣٥] في الشعرية ص٢٠، وتـنظر ٤٣، ٤٥ .

[٣٦] الشعرية ص٨٤ .

[٣٧] بنيه اللغة الشعرية ص٩ .

(٥)

هذا ما كان من أمر البلاغة عند العرب وغيرهم ، فما البلاغة الجديدة التي تسعى إليها الدراسات العربية ؟ وقبل البحث في هذه المسألة لابدّ من تحديد الهدف الذي ترمي اليه البلاغة.

كانت البلاغة عند اليونان مرتبطة بالخطابة ، ولذلك وضع أرسطو طاليس كتاب (الخطابة) وظل هذا هدف الذين تأثروا به حتى ثاروا عليه بعد قرون ، وحاولوا الخروج عن القيود القديمة ، وجربوا المناهج التي ظهرت كالألسنية ، والبنيوية ، والأسلوبية ، والشعرية ، ثم عادوا إلى البلاغة من جديد .

والبلاغة العربية لا تقتصر على إتقان الخطابة والاقناع فحسب ، وإنما لها أهداف حَدَّدها أبو هلال العسكري بأربعة أهداف هي[٣٨]:

١- الهدف الديني وهو الوقوف على إعجاز القرآن الكريم .

٢- الهدف التعليمي ، وهو الوقوف على الأساليب وبلاغتها وروعتها وتعليمها .

٣- الهدف النقدي وهو تمييز الكلام الحسن من الرديء .

٤- الهدف الخاص باختيار النصوص ، وقد قيل : ((اختيار الرجل قطعة من عقله)) .

هذه هي أهداف البلاغة العربية وينبغي أن تظل مرتبطة بها ، لأنها تمثل روح اللغة العربية ، وبدلا من ذلك أشاع بعض الباحثين العرب ما ذهب إليه الأجانب حين دعوا إلى البلاغة الجديدة . ويقوم البلاغيون الجدد بتحليل

---

[٣٨] ينظر كتاب الصناعتين ص٣ ، مناهج بلاغية ص ٣٢

مستويات التغيير على عدة محاور : التغيير اللفظي ، والتركيبي ، والدلالي ، ويضيفون مستوى رابعا على التغيير هو تغيير منطقي ؛ لأن التغيير الدلالي قد ينحصر في تغيير كلمة واحدة ، فالشاعر ((لا يستخدم الشكل البلاغي إلا ليطمس شكل العلامات اللغوية ، ويغير معناها ، ولكن بوسعه بدلا من تبديل المعنى وتغيير دلالة الكلمات ، أي بدلا من تعديل اللغة أن يعمد إلى الواقع الموضوعي في ذاته كي ينفصل بوضوح عنه ، ويتمثل شيئا آخر ، ويحصل على نتائج هذا الانفصال)) [٣٩].

وأغرى هذا الاتجاه بعض الباحثين العرب وأخذوا يدرسون مستويات النص ، وهي:

الأول : المستوى الصوتي ، ويشمل الألفاظ والايقاع .

الثاني : المستوى التركيبي ويشمل بناء الجملة وما يتصل بها .

الثالث : المستوى الدلالي ويشمل الصورة المتمثلة بأنواع المجاز والتشبيه .

وشاع هذا المنهج في الرسائل الجامعية ، وكان ستيفان أولمان قد قال : ((وإذا سلمنا بأن ثمة مستويات ثلاثة للتحليل اللغوي والمعجمي والتركيبي فيكون على علم الأسلوب أن يميز بين هذه المستويات الثلاثة نفسها)) [٤٠].

وكان جان كوهين قد درس الشعرية من خلال المستوى الصوتي وهو النظم ، ومستوى الدلالة . وذهب اوستن وارين ، ورينيه ويليك إلى أن تحليل العمل الأدبي يتألف من عدة مستويات هي : ((١- طبقة الصوت ، التنغيم ، الايقاع ، الوزن .

---

[٣٩] بلاغة الخطاب ص٨٤ ، ٩٣

[٤٠] اتجاهات البحث الأسلوبي ص٦ ، وينظر الألسنية والنقد الأدبي ص٦ ، ٢١

٢- وحدات المعنى التي تحدد البنية اللغوية الشكلية للعمل الأدبي ، أسلوبه ، ونظام التقنية الأسلوبية .

٣- الصورة ، المجاز ، وهما أغزر الوسائل الأسلوبية وأعمقها شاعرية .

٤- العالم النوعي للشعر في رموزه))[٤١]

وهذا هو منهج الأسلوبية عند الدكتور جوزيف ميشال شريم الذي قال إن ((الدراسة الأسلوبية هي نوع من الحوار الدائم بين القارئ والكاتب من خلال نص معين ، ويتم هذا الحوار على مستويات أربعة : النص ، والجملة ، واللفظ ، والصوت))[٤٢].

وعلى هذه المستويات أقام كتابه (دليل الدراسات الأسلوبية) وتحدث عن الصورة المتمثلة في الاستعارة المفردة ، والاستعارة التمثيلية ، والاستعارة التشبيهية ، والكناية ، والسجع ، والوزن والقافية وغيرها مما يتصل بالهندسة اللغوية ، والهندسة الصوتية .

ويرى الدكتور تمام حسان أن إحدى مرجلتي البلاغة كانت ألصق وأوغل في الأسلوبيات ، وأنها تنظر في ((العلاقة الطبيعية في تأليف الألفاظ ، ومحاكاة المعاني، ووزن الشعر وقافيته ، وفي المحسنات البديعية القائمة على التصرف في اللفظ كالسجع والجناس ، وتنظر في العلاقة الصرفية في الكلام على الحقيقة والمجاز ، وفي مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، وفي الفصاحة

---

[٤١] نظرية الأدب ص٢٠٣ ، وينظر التركيب اللغوي للأدب ص١١٠ .

[٤٢] دليل الدراسات الأسلوبية ص٧ .

ونحو ذلك ، ثم تنظر في العلاقة الذهنية في التشبيهات والاستعارات والكنايات والمحسنات المعنوية))[٤٣].

إن هذا المنهج الذي يدعو إليه الاسلوبيون والبلاغيون الجدد لا يخرج عن تقسيم البلاغة العربية إلى :

١- الفصاحة وما يتصل بالكلمة المفردة مما بحثه ابن سنان الخفاجي في (سر الفصاحة) وضياء الدين بن الأثير في (المثل السائر) ، وهذا هو المستوى الصوتي يضاف إليه الايقاع وبعض فنون البديع.

٢- علم المعاني الذي يبحث في التركيب اللغوي ، وهو المستوى التركيبي.

٣- علم البيان الذي يبحث في الصورة المجازية ، وهو المستوى الدلالي.

٤- علم البديع الذي يبحث في فنون لها صلة بالايقاع ، وتدخل في المستوى الصوتي ، ومالها صلة بعلم المعاني وعلم البيان.

هذه هي البلاغة ، وهي ما لا يُستغنى عنه ، قال بيريلمان : ((لا يوجد أدب بلا بلاغة))[٤٤] ويريد به فن التعبير ، وقال جيزيل فالانسي إن علم البلاغة أصبح نظرية في الأدب ، أي أصبح شعرية [٤٥].

أبعد هذا يريد بعض العرب إلغاء البلاغة التي هي جوهر الكلام ، ويتمسك بما تجاوزه أصحابه من اتجاهات وآراء أصبحت تأريخا ؟

---

[٤٣] الأصول ص ٣٠٣ ، وتنظر ص٣٣٧ ، ٣٩١ .

[٤٤] بلاغة الخطاب ص٨٠ ، وينظر اتجاهات البحث الاسلوبي ص٩ .

[٤٥] مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ص٢٣٢ .

(٦)

تتجدد الدعوة إلى إعادة النظر في البلاغة ووضع منهج يُبقي روحها متألقة ؛ لتكون وسيلة من وسائل النقد بعد أن تزعزع الايمان بها على يد من لم يدرسها أو يتقنها ، مما أدى إلى التنكر لها مع أنها ظلت مرتبطة بالنقد الأدبي حتى حاول بعضهم إزاحتها بحجة أن العصر تخطاها ، وأن الأُسلوبية وريثها الشرعي وما إلى ذلك من أقوال لا ترقى إلى حد اليقين.

لا يُراد بالدعوة إلى التجديد إلغاء البلاغة وإنما تيسيرها بالرجوع إلى أصولها ورفدها بالجديد الذي يثريها ، ويجعلها ملائمة للمستجدات ومحتوية الآداب الحديثة . ويتم ذلك بالنظر في أمرين قبل البدء بالتيسير ورسم المنهج ، وهذان الأمران هما : المنهج والموضوعات ، إذ هما اللذان يحددان العرض وأسلوب البحث .

إن المنهج الذي يسود حتى اليوم هو منهج السكاكي الذي تلقفه الخطيب القزويني وشراح التلخيص ، ويقوم هذا المنهج على تقسيم البلاغة على علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع ، وهو ما عاد إليه البلاغيون الجُدُدُ باسم : المستوى الصوتي ، والمستوى التركيبي ، والمستوى الدلالي، وهذا التقسيم إذا جرد مما أقحم فيه أقرب إلى روح اللغة التي هي ألفاظ وعبارات وصور . والأخذ به لا يخرج عما انتهت إليه البلاغة من تصنيف ، ولا يعد خروجا عن التراث أو قطيعة له ؛ لأنه يصدر عنه وإليه يعود.

وليس من الصعب إدخال موضوعات البلاغة في المستويات الثلاثة ، لأنها التقسيم الثلاثي الذي درجت عليه كتب البلاغة منذ أن وضع السكاكي كتابه (مفتاح العلوم) .

أما الموضوعات ومعالجتها ففي التراث البلاغي ما يُغني بعد أن يُخلى من المباحث التي لا تمت بصلة إلى فن القول ، ولعل (كتاب الصناعتين) لأبي هلال العسكري ، و(دلائل الاعجاز) و(أسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني و(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) لضياء الدين ابن الأثير، و (تحرير التحبير) لابن أبي الاصبع المصري ، و(الطراز) ليحيى بن حمزة العلوي ، و(منهاج البلغاء وسراج الأدباء) لابن حازم القرطاجني ــ لعل هذه الكتب وما يماثلها خير مادة ترفد البلاغة الجديدة .

إن تجديد البلاغة أو تيسيرها ليس كتيسير النحو ؛ لأنها علم أو فن لم ينضج ولم يحترق ، أي أنها قابلة لاستيعاب ما يلائم أصولها الكلية ، والبلاغة الميسرة أو الجديدة التي يسعى إليها الدارسون هي التي تواكب الحياة وتعبر عن روح العصر ، وإن نموها في القديم ملمح من ملامح حيويتها وقدرتها على استيعاب ما يستجد ، فضلا عن أنها لم تتوقف عند عصر الاستشهاد الذي تمسك به اللغويون والنحاة ، وإنما تجاوزته وواكبت الأدب ، وفي البديعيات نصوص جديدة استمدها مؤلفوها من العصر الذي عاشوا فيه ، واستخلصوا منها فنونا جديدة لم يقف عندها السابقون . وفي الكتب المنهجية (المدرسية) والدراسات البلاغية الجديدة نصوص من الشعر الحديث ، إذ ذكر الدكتور محمد عبد المطلب في كتابه (البلاغة العربية ــ قراءة أخرى) أمثلة من شعراء معاصرين مثل : فاروق شوشة ، وحسن طلب ، وأحمد عبد المعطي حجازي ، ومحمد ابراهيم أبو سنة ، وعبد العزيز المقالح ، ومحمد مطر عفيفي ، ومحمد سليمان ، وبدر توفيق ، وحلمي سالم ، ورفعة سلام . ومعنى هذا أن البلاغة العربية تلائم نصوص أي أديب لها خيوط تَمتُّ إلى

الأصيل من كلام العرب .

ومن أهم ملامح تجديد البلاغة أو تيسيرها :

أولا: إلغاء التقسيم الثلاثي وجعل البلاغة فنا واحدا ، وبحث موضوعاتها مستقلة على أن يكون ارتباط بين مبحث متقدم وآخر متأخر ، أو أن تدرس على وفق المستويات الثلاثة التي ذكرها البلاغيون الجدد ، وهي مستويات لا تخرج عن روح البلاغة العربية ؛ بل هي عودة إلى منهج السكاكي وشُرّاح التلخيص.

ثانيا: الاهتمام بالمستوى الصوتي والألفاظ ودلالاتها ، وما فيها من جمال وجرس له أثر في التعبير ، وأن يكون البحث في الفصاحة من صميم المستوى الصوتي ، وهو ماعُني به القدماء كابن سنان الخفاجي وضياء الدين بن الأثير.

ثالثا: البحث في الجملة وأجزائها وما يحدث فيها من حذف وذكر ، وتقديم وتأخير ، وارتباط الجمل مما بحثه البلاغيون في موضوع الفصل والوصل.

رابعا: البحث في الفقرة ، والقطعة الأدبية ، والنص الكامل ما أمكن ذلك.

خامسا: البحث في صور التعبير المختلفة كالتشبيه ، والاستعارة ، والكناية ، وغيرها من مباحث علم البيان .

سادسا: التقليل من التقسيمات والتفريعات التي يضل الدارس فيها إذ بلغ عدد أقسام الاستعارة في (معجم المصطلحات البلاغية وتطورها) ثمانية وثلاثين نوعا يمكن ردها إلى نوعين: تصريحية ومكنية ، وبلغ عدد أقسام الجناس اثنين وستين نوعا يمكن إرجاعها إلى نوعين : تام

وناقص. ومثل ذلك المحسنات اللفظية والمعنوية إذ يمكن جمع المتشابهات في نوع واحد ، والاستغناء عما لا تأثير له في الكلام.

سابعا: توحيد المصطلحات والأخذ بأكثرها دلالة على الفن البلاغي ، وترك التسميات المتعددة للفن الواحد ، إذ بلغت مصطلحات البلاغة الأساسية والفرعية أكثر من ألف مصطلح ، ولا يحتاج الباحث والناقد إلى هذا العدد ؛ لأن كثيرا منها تسميات لأنواع من أقسام الفن.

ثامنا: تخلية البلاغة مما علق بها من مصطلحات الفلاسفة وأهل المنطق والعلوم التي لا تمت إليها بصلة وثيقة مما ذكرته (شروح التلخيص) مثل : الكم ، والكيف ، والعرض ، والجوهر ، والمؤمن ، والدهري ، والماهية ، والتأسيس ، والموجبة ، والسالبة ، والمسوّرة ، والكلام على الألوان ، والطعوم ، والروائح ، واللذة ، والألم ، وحرارة الحروف وبرودتها ورطوبتها ويبوستها ، والتشريح ، وما إلى ذلك من مصطلحات وتسميات لا يحتاج إليها الدارس والناقد.

تاسعا: تحلية البلاغة بما استجد ويستجد من دراسات بلاغية ونقدية وأدبية وجمالية مما يرفدها بكل جديد لا يهدم أصولها ولا يمحو معالمها.

عاشرا: الاهتمام بعرض الفنون البلاغية باسلوب رفيع يثير المشاعر ، ويحرك النفوس قبل أن ينفذ إلى العقول فتدركه ؛ لأن البلاغة فن يرتبط بالذوق والاحساس الروحاني.

حادي عشر: اختيار النصوص الرفيعة ، وتلمس البلاغة فيما استجد من فنون أدبية تعبر عن المعاصرة .

ثاني عشر: تحليل النصوص تحليلا أدبيا ، والابتعاد عن المماحكة والتحليل الذي يجعلها طلاسم ، كما فعل بعض القدماء ، وما يفعله بعض المعاصرين.

ثالث عشر: توحيد أسلوب التأليف ، وعدم الانتقال من أسلوب إلى آخر ، كما كان القدماء ينتقلون إلى أساليب الفلاسفة وأهل المنطق عندما يناقشون ، وأساليب الفقهاء حين يعللون ، وأساليب النحاة حين يعرضون لمباحث علم المعاني ويفصلون القول فيها .

هذه بعض الخطوط العامة التي تجعل البلاغة ميسرة ، ولا يعني التيسير تجريدها من الذوق الفني والنزعة العلمية ، وإنما يعني دقة العرض ، وروعة التحليل ، وجمال الأسلوب ، ورونق التمثيل.

وقد ترسم هذه الخطوط منهجا سداه التراث ولحمته الاتجاهات المعاصرة ، ولن يكون هذا المنهج عقبة في تصور مناهج أخرى ؛ لأن البلاغة فن لا يقف عند رسوم ثابتة ، وإن كان لابد لمن يريد التجديد أو التيسير أن يقبس من مباحثها ما ينير السبيل ؛ لأن النقد لا يمكن أن يتخلى عن فنونها ، وعما ينفع في ذلك من الدراسات التي تستجد. وما عودة الأجانب إلى البلاغة إلا لشعورهم بأهميتها ، واعترافهم بما فيها من طاقات تتفجر لتقويم النصوص ، وتحليلها ، وتقييمها ، وعرضها عرضا يلقي عليها الضوء من غير تمحل وتصورات لا تخدم فن القول ، وهي بعد ذلك من أهم وسائل النقد الأصيل ، وإن فصلها عنه افتعال لا تقره خصائص اللغة العربية ، ولن تكون الأسلوبية بديلا شرعيا عنها ، لأن البلاغيين الجدد والأسلوبيين عادوا إليها ، لا لأنها تغني عن غيرها في النقد ، بل لأنها أساس تحليل النصوص ،

وتبيان ما فيها من ألفاظ موحية ، وتركيب رائع ، وتصوير بديع ، وما فيها من أصالة أو تقليد .

المصادر :

١- اتجاهات البحث الأسلوبي ــ اختارها وترجمها الدكتور شكر محمد عياد ــ الرياض ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢- أسرار البلاغة ــ عبد القاهر الجرجاني . تحقيق ريتر ــ استانبول ١٩٥٤م.

٣- الأسلوب ــ أحمد الشايب . الطبعة الثالثة ــ القاهرة ١٩٥٢م.

٤- الأسلوبية والأسلوب ــ الدكتور عبد السلام المسدي ــ الطبعة الثانية . تونس ١٩٨٢م.

٥- الأصول ــ دراسة ايبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي ــ الدكتور تمام حسان ــ الدار البيضاء ــ المغرب ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٦- الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة ــ الدكتور موريس أبو ناضر ــ بيروت ١٩٧٩م.

٧- أمالي علي عبد الرازق في علم البيان وتأريخه ــ الشيخ علي عبد الرازق ــ القاهرة ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م.

٨- بلاغة الخطاب وعلم النص ــ الدكتور صلاح فضل. (عالم المعرفة ١٦٤) - الكويت ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٩- البلاغة العربية ــ قراءة أخرى ــ الدكتور محمد عبد المطلب ــ القاهرة ١٩٩٧م.

١٠- البلاغة عند السكاكي ـ الدكتور أحمد مطلوب ـ بغداد ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
١١- البلاغة والأسلوبية ـ الدكتور محمد عبد المطلب ـ القاهرة ١٩٨٤م.
١٢- البلاغة والأسلوبية ـ هنريش بليث ـ ترجمة الدكتور محمد العمري ـ الدار البيضاء ـ المغرب ١٩٨٩م.
١٣- بنية اللغة الشعرية ـ جان كوهين ـ ترجمة محمد الولي ومحمد العمري ـ الدار البيضاء ـ المغرب .
١٤- تأريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ـ أحمد مصطفى المراغي ـ القاهرة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
١٥- التركيب اللغوي للأدب ـ بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا ـ الدكتور لطفي عبد البديع ـ القاهرة ١٩٧٠م.
١٦- تهذيب المقدمة اللغوية ـ عبد الله العلايلي ـ بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
١٧- دلائل الإعجاز ـ عبد القاهر الجرجاني . تحقيق محمود محمد شاكر ـ القاهرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٨- دليل الدراسات الأسلوبية ـ الدكتور جوزيف ميشال شريم ـ بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٩- شروح التلخيص ـ القاهرة ١٩٣٧م.
٢٠- الشعرية ـ تزفيتان تودوروف ـ ترجمة شكري المنجوت ورجاء بن سلامة ـ الدار البيضاء ـ المغرب ١٩٨٦م.

٢١- الشعرية العربية ــ الدكتور علي أحمد سعيد (ادونيس) ــ بيروت ١٩٨٥م.
٢٢- علم الاسلوب ــ مبادئه وإجراءاته ــ الدكتور صلاح فضل ــ الطبعة الثانية ــ القاهرة ١٩٨٥م.
٢٣- فن القول ــ الشيخ أمين الخولي ــ القاهرة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.
٢٤- في الشعرية ــ الدكتور كمال أبو ديب ــ بيروت ١٩٨٧م.
٢٥- في المصطلح النقدي ــ الدكتور أحمد مطلوب. بغداد ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م.
٢٦- القزويني وشروح التلخيص ــ الدكتور أحمد مطلوب ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م.
٢٧- كتاب الصناعتين ــ أبو هلال العسكري ــ تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ــ القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
٢٨- مدخل إلى علم الأسلوب ــ الدكتور شكري محمد عياد ــ الرياض ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٢٩- مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ــ تأليف مجموعة من الكتاب ــ ترجمة الدكتور رضوان ضاظا ــ مراجعة الدكتور المنصف الشنوفي (عالم المعرفة ٢٢١) - الكويت ١٣١٧هـ - ١٩٩٧م.
٣٠- المسوغات العقلية للبلاغة ــ أنيس المقدسي ــ بحث نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ــ المجلد (٣٠) سنة ١٩٥٥م.
٣١- المصباح في علم المعاني والبيان والبديع ــ بدر الدين بن مالك ــ القاهرة ١٣٤١هـ .

٣٢- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ـ الدكتور أحمد مطلوب ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ١٩٩٦م.
٣٣- مفتاح العلوم ـ سراج الدين يوسف بن أبي بكر السكاكي ـ القاهرة ـ ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.
٣٤- مقدمة لدرس لغة العرب ـ عبد الله العلايلي ـ القاهرة .
٣٥- مناهج بلاغية ـ الدكتور أحمد مطلوب ـ بيروت ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٣٦- مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب ـ الشيخ أمين الخولي ـ القاهرة ١٩٦١م.
٣٧- نظرة في قواعد علوم اللغة العربية وآدابها ـ أدور مرقص ـ بحث نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد (١٩) سنة ١٩٢٩م.
٣٨- نظرية الأدب ـ اوستن وارن ، ورينيه ويليك ـ ترجمة محيي الدين صبحي ومراجعة الدكتور حسام الخطيب ـ دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
٣٩- نقد النقد ـ تزفتيان تودوروف ـ ترجمة سامي سويدان ـ الطبعة الثانية ـ بغداد ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.